

في خسر | حدثني عني | الدكتور شريف طه | الحلقة 42

شريف طه يونس

اها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد - [00:00:00](#)

اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات حدثني عني تلك الحلقات التي نتناول فيها حديث القرآن او حديث الرحمن عن الانسان في القرآن واليوم نحن على موعد مع نوع من انواع الحديث المهم في الحقيقة. وكما قلت لحضراتكم يعني هذه الامور - [00:00:39](#)

بعضنا لا يعرفها ومن عرفها البعض لا يعترف بها ولو اعترف بها يعني ربما لا يتصله الرسائل التي ضمنت فيها ولو فعل ربما للاسف الشديد لا لا يعرف ما ينبغي عليه فعله. ولذلك احنا حريصين جدا على ان احنا يعني اذا كنا - [00:01:04](#)
بنعمل رصد وتحليل فبناكد برضو على الحلول. واللي في الاخير بتنتهي لنقطتين اكدنا عليهم وهما فكرة الفطرة وفكرة الوحي وما جاء به. وازاي فعلا ببسد تلك الثغرة طيب احنا النهاردة على موعد مع وصف الله عز وجل للانسان بانه في خسر - [00:01:25](#)
وطبعاً ده يعني موجود عندنا في الصورة الشهيرة سورة العصر. اللي هو سبحانه الله سيدنا الامام الشافعي كان يقول لو ينزل الله عز وجل آآ على الناس الا سورة العصر اذا كاشتهم او نحو من هذا الكلام - [00:01:47](#)
يعني الناس لو لو تفكروا بس في سورة العصر نكفتهم ففي هذه السورة وصف الله الانسان كانسان من حيث كونه انسانا بانه في خسر الانسان في خسر ما معنى في خسر - [00:02:02](#)

وازاي الانسان يتجاوز الخسر ده؟ ده اللي هنحاول نتكلم عنه ان شاء الله في الحلقة دي وزى ما قلت احنا بنكون حريصين ان احنا نختار السور والايات اللي هي احنا بيكسر ترديدها اللي موجودة في المفصل اللي بنستعملها كتير في صلواتنا ونستعملها في دعواتنا واورادنا - [00:02:15](#)

علشان برضو يعني المعاني تفضل حاضرة في ذهننا على طول. قال ربي سبحانه وبحمده والعصر ان الانسان لفي خسر. اول نقطة محتاجين نقف عندها تحرير مفهوم الخسران من الحاجات المشهورة عندنا ان بعضنا بيتخيل - [00:02:30](#)
ان انا خسرت يعني ان مثلا انا آآ جبت اقل من خمسين في المية آآ دخلت مسلا مسابقة فجبت تقريبا خمسين في المية اه او ان انا مسلا كنت المفروض اجيب اوصل فوق النص ما وصلتش فوق النص - [00:02:45](#)

في الحقيقة دي نقطة لازم نقف عندها ان الخسران في الشريعة هو النقصان عن الكمال ومرتبة القصى النقصان عن الكمال والمرتبة القصى. يعني ايه الكلام ده انا دايماً بضرب مسال رمضان عشان يتضح به المعنى - [00:03:02](#)
لو ان رمضان جاء بمئة هدية ضيف كريم جاء بمائة هدية. وكل هدية من هذه الهدايا انا احوج ما اكون اليها وسهل ومتيسر علي ان افوز بها لكن انا فزت بعشر هدايا فقط - [00:03:19](#)

فزت بسبعين هدية فقط. البعض هيقول سبعين هدية. الحمد لله ده مكسب لكن خسرت ثلاثين ما هو انز بقى من الزاوية الاخرى خسرت ثلاثي ازاى يا خسارة اه خسرت ثلاثين رغم ان انت كسبت سبعين لان الزاوية دي هتشوفه هتعتبره مكسب. احنا بقى بنتصور ان اللي خسر هو بس اللي جاب عشرة - [00:03:35](#)

هو في الحقيقة برضو ما خسرش ما هو عشرة لآ لكن الخسارة الحقيقية كانت كانت في الثلاثين اللي بنخسرها دي في التسعين اللي

خسرها دي فكرة ما دون المرتبة القصوى وده بيأكد كلام النبي صلى الله عليه وسلم. لما يقول ايه - [00:03:56](#)

يقول ما من ساعة تمر بابن ادم لم يذكر الله فيها الا حسر عليها يوم القيامة يا الله! يعني انا الايام والليالي كده كانها خزانات كما اخبر بعض الصالحين خزانة بتمر على حضرتك وانت بتضع فيها - [00:04:10](#)

انا هتחסر على انهي خزانة؟ طبعا احنا بنتصور ان هيتحسر على الخزانة اللي حطيت فيها معاصي او حطيت فيها تقصير او الخزانة اللي عدت فاضيه لأ ده انت ده انت الخزانة اللي ما اتملتش للاخر هتتحسر عليها - [00:04:29](#)

ما من ساعة تمر بابن ادم لم يذكر الله فيها الا حسر عليها يوم القيامة طب يعني احنا هنتحسر على الساعات اللي احنا ما ذكرناش ربنا فيها. او مال هنقول ايه على الساعات اللي عصينا الله فيها - [00:04:44](#)

الساعات اللي قاعدين على الموبايلات مقضيها جينز مقضيها مش عارف آآ السوشيال ميديا وربما الانسان يرتكب مخالفات ضيع واجبات. هنقول ايه على الاوقات دي اوقات غالبية هنسأل عنها امام الله سبحانه وبحمده - [00:04:58](#)

ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله فيه الا رأوه حسرة يوم القيامة النبي صلى الله عليه والعجيب ان الانسان يكون الذكر ميسر له والذكر قدامه ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله فيه الا رأوه حسرة يوم القيامة. امال المجلس الذي عصوا الله فيه؟ ماذا سيفعلون؟ ويقول رسول الله صلى الله عليه - [00:05:14](#)

ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار. وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيامة نسأل الله العافية. النبي يقول ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله لا يذكرون فيه الله عز وجل ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة - [00:05:36](#)

وان دخلوا الجنة بالثواب. يا الله! وان دخلوا الجنة للثواب! نعم يتحسرون على انهم لم يستزيدوا من ذلك الخير هو النبي صلى الله عليه وسلم بيوضح ان مفهوم الخسارة مش بس ان الانسان عمل معصية - [00:05:57](#)

مش دول بس الخاسرين لأ مفهوم الخسارة ابعد من كده مفهوم الخسارة ان الانسان كان ممكن يكون من السابقين ورضي انه يكون اصحاب اليمين الا يرتضي المرء بما دون المرتبة القصوى - [00:06:16](#)

ولذلك سيدنا ابن مسعود يقول كلام جميل جدا يقول ما ندمت على شيء ندمي على ما ندمت على شيء ندمي علا. ايه اكثر حاجة ندم عليها طيب معلش انا بسأل حضرتك انا بسأل حضرتك دلوقتي اكثر حاجة ندمت عليها في حياتك ايه - [00:06:31](#)

ما ندمت على شيء ندمي على واحد يقول اه مم صفقة ضيعتها درجات كان نفسي اجيبها وما جبتهاش كان نفسي اتزوج فلان. كان نفسي اشتغل الشغلانة الفلانية. كان نفسي ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه اجلي ولم يزد فيه عملي - [00:06:46](#)

امال احنا نقول ايه؟ على يوم نقص فيه اجلي ونقص فيه عملي او نقص فيه عملي نقص فيه اجلي ووقف فيه عملي ما هو ندمان على يوم نقص فيه الاجل وما زاد فيه العمل - [00:07:11](#)

ولذلك المتنبي كان له كلمة لطيفة قوي يعني بيت كده جميل كان يقول ولم ارى في عيوب الناس عيبا في رأي ذاك الرجل الحكيم الشاعر الحكيم المتنبي ايه اكثر اشد عيوب الناس؟ ولم ارى في عيوب الناس عيبا - [00:07:30](#)

كنقص القادرين على التمام انسان يقدر انه يصل للكمال والمرتبة القصوى وارتضى لنفسه بذلك الشيء. سبحان الله ولذلك هم لما حرر عندهم مفهوم الخسران ومفهوم الفوز. حرامي ابن ملحان رضوان الله عليه. لما طعن بالرمح - [00:07:45](#)

قال الله اكبر فزت ورب الكعبة عجيبة فزت سبحان الله! يعني بينما نجد ابناء الدنيا الذين غدروا به يتعجبون من قوله فزت. وكأنه يتكلم بلغة لا يفهمونها نعم انها لغة لا يفهمونها. واني لهم ان يفهموها - [00:08:08](#)

فزت ورب الكعبة فزت ده انت قتلت لأ فزت لان هذا بالنسبة لهم هو الفوز المبين عشان تعرف انها منهجية رب عليها الصحابة. لما الخبيث عبدالرحمن ابن ملجم اه ضرب سيدنا علي على رأسه قال علي رضوان الله عليه كما في الاستيعاب فزت ورب الكعبة - [00:08:29](#)

فزت ورب الكعبة. نفس العبارة تخرج من مشكاة واحدة. يبقى اول نقطة احنا محتاجين نحررها يعني ايه ان الانسان لفي خسر ايه هو ايه في خسر الانسان من حيث كونه انسانا هو معرض للخسران. فيه عنده تهديد اسمه الخسران. تهديد انه يخسر. خلينا نقول - [00:08:52](#)

ساقطة كده الخسران نقصاه او النقصان خسران ببساطة النقصان الخسران اي نقصان خسران يعني انا اقدر النهاردة ان انا املاً هذا الوعاء وانا محتاج لكل قطرة في هذا الوعاء. واقدر املاً بسهولة مش صعب علي. فلما اروح املاً نصف الوعاء بس او ثلاث ارباع الوعاء بس. طب ما ده - [00:09:10](#)

وهذا النقصان خسران هذه خسارة ينبغي ان احنا نفهم كده. يا دكتور ومين قال لك ان انا محتاج لكل طبعا محتاجين. الانسان من المحزن ان الانسان تدرك ان ان الناس تدرك قيمة الجنيئات ولا تدرك قيمة الحسنات - [00:09:30](#)

احنا مش مش مدركين يعني ايه كل حسنة؟ مش مدركين يعني ايه كل حسنة بتفوت منا كل حسنة بنخسرها. مش مدركين يعني ايه كل سيئة احنا بنقع فيها مش مدركين خطورة خطورة السيئات - [00:09:47](#)

ولا ولا اهمية الحسنات. احنا بس مدركين ايه؟ اهمية الجنيئات. للاسف الشديد انسان مش مدرك القضية دي. مش مدرك معنى ان كل نفس من انفاسه مهم حاجة عظيمة حاجة هو محتاجها حاجة ضرورية. الانسان لا يدرك ذلك - [00:10:01](#)

غير مدرك لهذه المسألة. مين قال لك اني محتاج طبعا محتاجين الحسنات حاجتنا لها اعظم من حاجتنا للماء والهواء والغذاء محتاجينها جدا جدا طيب ومين قال ان انا اقدر على الكلام ده واقدر اعمل الكلام ده؟ قال ربي سبحانه وبحمده لا يكلف الله نفسا الا وسعها - [00:10:16](#)

لا يكلف الله نفسا الا ما اتاه يعني ربنا ما امركش بشيء من التكاليفات الا واعطاك من القدرات ما تتمكن به من القيام بهذه التكاليفات. بل اعطاك من القدرات من الملكات - [00:10:38](#)

ما هو اوسع بكثير من تلك التكاليفات فتقدر تقدر تملأ الوعاء للاخر. ليه تملاه المنتصف ليه تم قتل تلت تربعه؟ ما هي النقصان خسران. فكل انسان معرض لهذه الحالة. عنده تهديد للنقصان - [00:10:51](#)

طيب وبعدين مين بقى الناس اللي عندهم نجاة من من الكلام ده؟ الناس اللي حطوا بين عينيهم معنى مهم جدا معنى عمارة تلك بالصالحات وخصوصا الصلوات لذلك حتى العلماء يقولوا ايه؟ والعصر ده ده قسم بايه - [00:11:10](#)

هل قسم بالعصر اللي هو الزمان؟ نعم قسم بالزمان. هل قسم بصلاة العصر؟ نعم. قسم بالطاعات اللي بتتعمل في هذا الزمان اه قسم بالعصي يقول العصران يقولوا صلاة الصبح هي صلاة الفجر صلاة الصبح هي صلاة العصر يعني يطلق عليه العصرنة وغيرها -

[00:11:28](#)

قسما يا اما قسم بالزمان يا اما قسم بما يقوم به الانسان في داخل هذا الزمان من الخير والاحسان والعصر ان الانسان لفي خسر. الا من؟ من؟ من الذي ينجو من هذا الخسران؟ من الذي يكون في عصمة وامان من ذلك الخسران؟ الا الذين امنوا - [00:11:47](#)

وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر كملوا انفسهم وكملوا غيرهم. عندهم الصلاح والاصلاح امنوا وعملوا الصالحات. عندهم صلاح الباطن وصلاح الظاهر. عندهم صلاح المعتقدات والتصورات. وعندهم صلاح السلوكيات والتصرفات امنوا وعملوا

الصالحات. بس كده تواصوا بالحق. وتواصوا بالصبر على هذا الحق. تواصوا مع غيرهم بالحق - [00:12:08](#)

ناس الحقيقة الخير مش بس بيلزمهم بيتعداهم لغيرهم تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. تواصوا مع غيرهم بالصبر. بالصبر على الطاعات والصبر عن المنكرات والصبر على النوع ده من الناس هو اللي مش هيقع ابدًا في نقصان. ومش هيقع ابدًا في خسران. لما

توجد هذه المقومات في داخل الانسان في - [00:12:38](#)

حياة الانسان عند الانسان يكون في مأمّن من هذا الخسران بالحاجات اللي ربك بينبئك ليها من التهديدات اللي بيوجهك انك تاخذ بالك منها. قضية ان الانسان في خسر ان الانسان في خسر - [00:13:03](#)

لازم تنتبه لهذه المسألة وهذا الخسر زي ما قلنا انت تستطيع النجاة منه نستطيع الاستعصام منه وزي ما قلنا انت عندك من الفطرة ما

تسد به هذه الثغرة. الفطرة بتقول زي ما بحكي لحضراتكم كده ان انا انا محتاج لكل - [00:13:19](#)

كل قطرة في هذا الوعاء واقدر املأ الوعاء ده. طب ليه ما املاهوش؟ ليه ارتضي بالمنتصف؟ لماذا يرضى الواحد منا بالدون فيما

يخص اخراه؟ سامحوني ولا بهذا الدون فيما يخص دنياه - [00:13:39](#)

العجيبة قوي ان الانسان ده مثلا فيما يخص الدنيا تلاقيه يقول لك انا عايز احسن حاجة عايز افضل حاجة. ليه يا عم؟ انا محتاجها

ومعي الفلوس. طب ليه فيما يخص - [00:13:53](#)

باخرة ده مش عايز احسن حاجة مش عايز افضل حاجة. لماذا فيما يخص الاخرة؟ يرضى الواحد منا بهذا الحال طيب ماشي ده كان

التحليل عايزين الحلول. الحلول واضحة جدا في هذه السورة العظيمة. سورة العصر - [00:14:03](#)

صورة تركز على الدعوة الى الفرار من الخسران. الذي يتهدد الانسان بعمارة كل زمان بلوازم ومقتضيات الايمان وعلى رأس تلك

اللوازم عمل الصالحات. وعلى رأس تلك الصالحات التزام الحق دوما والتواصي به. وعلى رأس ذلك الحق - [00:14:20](#)

التزام الصبر بانواعه كلها دوما والتواصي به نستطيع ان نقول بعبارة اخرى ان السورة سورة العصر تدعو الى الترقى من الانسانية

العامه اللي هو انسان الخسران الى الانسانية قصة انسان الايمان والعمران - [00:14:40](#)

بعمارة كل زمان بلوازم ومقتضيات الايمان. ولذلك فاكرين لما قلنا القرآن لما بيتحدث عن الانسان او الرحمن لما يتحدث عن الانسان

بيتكلم احيانا عن الانسان العام وفيه الانسان الخاص. انسانية عامة وانسانية خاصة. ايوة ان الانسان لفي خسر دي انسانية عامة. بس

ازاي يقدر الانسان ينتقل من تلك الانسانية العامة - [00:15:01](#)

لانسانية خاصة. انسانية خاصة. خاصة جدا. انسانية الصالحين زي ما قلنا في الحلقة الماضية. انسانية اهل كوكب الاحسان. ناس في

عالم اخر لا علاقة لهم بذلك الذي يحصل فشهد سورة العصر لوحدها كفيلا لو ان الانسان تفهمها - [00:15:21](#)

وتدبرها تفكر فيها. لو عمل بمقتضاها كفيلا بانها يعني ترزقه العصمة والامان من ذلك الخسران القرآن اصلا كده كده في هذا الباب

وفي غيره من الابواب يكفي الانسان. قال ربنا سبحانه وبحمده اولم يكفهم - [00:15:39](#)

انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون. الاستكفاء بالقرآن في باب العصمة والامان من استكفاء

بالقرآن. القرآن سبحان الله! القرآن هيو جهنا للخير. هو نفسه اصلا مجرد اتصال به والارتباط به هو اصلا بيرفع الانسان عن الخسران.

بيحمي - [00:15:56](#)

الانسان من هذا الخسران. سورة العصر مثلا كمثل اشتغلت على معالم الدين الكبرى دعت الى التعلم والعمل والدعوة بعث لتحقيق

الايمان الكامل باركانه التوحيد والاتباع والتزكية يعني ابن القيم له كلام نفيس عليه يقول المراتب اربعة. وباستكمالها يحصل للشخص

غاية كماله. احداها معرفة الحق والثانية عمله به. والثالثة تعليم - [00:16:20](#)

ومن لا يحسنه ليحسنه والرابعة صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه فذكر المراتب الاربعة في هذه السورة وهذا نهاية الكمال فان

الكمال ان يكون الشخص كاملا في نفسه مكملا لغيره. وكماله باصلاح قوتيه العلمية والعملية. عشان كده قال عن السورة دي -

[00:16:45](#)

ثمنت الصورة جميع مراتب الكمال الانساني بالعلم النافع والعمل الصالح. والاحسان الى نفسي ولاخيه به وانقياده وقبوله لمن يأمره

وبذلك مش بس كده. والقرآن كمان بيعصمنا من اسباب الخسران يعني مثلا لما ينبهنا مين الخاسرين؟ قل ان الخاسرين الذين خسروا

انفسهم واهليهم يوم القيامة. هذه الخسارة الحقيقية - [00:17:05](#)

لما يكلمنا عن الخاسرين اقول قل هل ننبئكم بالخاسرين اعمالا؟ مين الاخسرين اعمالا؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم

يحسبون انهم يحسنون صنعا. عندهم صدقين. المصيبة الاولى ان هم ضل سعيهم في الحياة الدنيا. وفي مصيبة اكبر من هذه

المصيبة. وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا - [00:17:30](#)

في القرآن ينبهني للكلام ده ينبهني ان انا شايف نفسي هو الانسان يبقى مقصر ويبقى مفرط ويبقى متكاسل ويبقى متعاس

ومتخاذل وهو ايه هو ظل سعيه في الحياة الدنيا ورغم كده ايه يحسب انه يحسن صنعه - [00:17:49](#)

فمصيبة فوق المصيبة مشكلة فوق المشكلة. القرآن ينيهي لاسباب الخسران واسباب الفوز باختصار باختصار الانسان مهدهد بالخسران والعصمة والامان من هذا الخسران هتكون ان شاء الله في اتباع معاني القرآن. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وللكم. سبحانك اللهم - 00:18:05

ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اه اه - 00:18:26